هذه المظاهرات ابرزها التي جرت في خنشلة والتي أشرف عليها الوطنيون قصد المطالبة باستقلال الجزائر على غراركافة الدول الواقعة تحت ظلم الاستعمار الغاشم والتذكير بالوعود التي وعد بها الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية والتي تضمنت منح الحرية والاستقلال للشعوب الخاضعة تحت السيطرة الأجنبية في حالة انتصار الحلفاء ) ،وبقي ذلك اليوم التاريخي راسخا في أذهان وقلوب أبناء خنشلة إذ رفع العلم الجزائري الأول مرة أمام مرأى الإدارة الاستعمارية، وغنت الجماهير وصفقت طويلا، واجتمع المتظاهرون في جو من الوحدة والأخوة والشعور بحب الوطن، ولم يكن حامل العلم في ذلك اليوم المشهود إلا الشهيد "عثماني التيجاني" رفيق عباس لغرور .كما لم يكن عباس ليترك أي مناسبة أو فرصة للتذكير بالأحداث والإنجازات الكبرى لنضال الشعب الجزائري، وهذا مقطع من خطاب القاه في الذكرى السنوية الخامسة لانتفاضة 5 ماي 1945 "لإخواني الأعزاء، أود أن أهنئكم على نجاح عملية الأسبوع الماضي تحيا الجزائر حرة .ثم ذكر بالنظام الداخلي للحزب وأهدافه لإبطال الحكم الاستعماري واستعادة السيادة والهوية الوطنية دون أي تحيز عرقي أو ديني، حول حرية الجزائر في تقرير مصيرها ، ديمقراطية شعبية ، اجتماعية مستقلة بكل مؤسساتها، وأضاف "هكذا إخواني ، أدعوكم لكي تكونوا حذرين وتحافظوا على سرية أعمالنا ومنظمتنا ".وقد سلط المستعمر كعادته على المدينة وأهلها كل وحشيته، فتم توقيف المئات من أبناء خنشلة، وبعد تلك الأحداث لم يفقد عباس لغرور عزيمته بل زادت والتهبت أحاسيسه الوطنية وإيمانه بقضيته العادلة، وعقد العزم على وجوب تحرير الجزائر من نير الاستعمار باستعمال القوة لأنه تيقن بأنه السبيل الوحيد نحو استقلال هذا الوطن )، والواقع أن هذا الحلم لم يكن حلم الأوراسيين وحدهم بل كان حلم كل الجزائريين، ويبقى المعمرون وحدهم من أحسنوا بالخطر أكثر من غيرهم لما لمسوه عند المواطنين .الاستعمار الفرنسي يطلق تعليماته لتوقيف الشهيد الرمزوبحكم غيرته الزائدة على الجزائر طالب و ندد الشهيد في العديد من الاحتجاجات بتحقيق التوازن الاجتماعي و تطبيق العدالة الاجتماعية من خلال القضاء على البطالة و كذا فك ازمة الخبز الذي جعلت الشعب الجزائري يعاني بسبب غياب الغذاء و احتكاره من قبل فرنسا . تبعا لذلك عمل بلغرور على تسليم فرنسا هذه المطالب قصد المصادقة عليها لكن فرنسا عاملته بعنصرية حين ألقت القبض عليه مع رفاقه ليحكم عليه بالسجن لمدة 3 أيام، شهد فيها مختلف أنواع التعذيب و الاستبداد و الظلم الذي جعله يتعرض إلى الإصابة بمرض صدري جعله ينتقل إلى باتنة للعلاج. ونتيجة تعرضه للأزمة الصحية ، وبرفقة الشهيد مصطفى بن بولعيد وعاجل عجول وشيحاني من أجل التحضير للثورة في منطقة الأوراس، و تولي مهمة شن الهجومات ليلة أول نوفمبر 1954 .وبعد سنتين من تفجير الثورة غادر الجزائر إلى تونس في شهر أكتوبر 1956 برفقة عدد من الإطارات منهم عدد من الطلبة اللذين غادروا مقاعد الدراسة لتحرير الوطن أمثال منتوري محمود.كان للغرور دورا بارزا في تونس من أجل عقد مؤتمر مصالحة بين قادة الولاية لغرض اتخاذ موقف موحد بجانب قادة الثورة بالخارج حول قرارات مؤتمر 20 أوت 1956 .رغم التحضير المحكم للمؤتمر إلا أن مؤامرة دبرت لإفشاله كما اعتقل في نفس الوقت قادة الثورة بالخارج اثر تحويل طائرتهم، وقد اغتيل عباس لغرور يوم 25 جويلية 1957 في تونس مع عدد من إطارات الثورة الجزائرية من طرف رفقاء الثورة في ظروف لا تزال غامضة. ومن هذا المنطلق يظهر أن الشهيد الرمز الذي كان من اعظم المناضلين المساهمين في إشعال فتيل ثورة 1 نوفمر1954 في الأوراس، التي اكتسبها بالهيمنة وبإخضاع الشعب الجزائري، إلا بالقوة، هو الامرالذي جعل لغرور من أحد أكبر المخططين للحرب الثورية في الجزائر.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي